

آية الـ الراكبي في حوار مع قناة " القرآن " الايرانية : النبي محمد (ص) مصدر قوة المجتمع الاسلامي و اقتداره



في حوار لسماعته مع برنامج " حوار الجمعة " الذي تبثه قناة " القرآن " الايرانية بصورة مباشرة صباح الجمعة ، و الذي تمحور هذا الاسبوع حول موضوع " الاساءة الى مقدسات المسلمين في وسائل الاعلام الغربية " ، لفت الامين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية : لقد عمل الغربيون مؤخراً على إثارة ضجة تهدف من جهة الى استفزاز الجاليات الاسلامية في العالم الغربي ، و محاولة حرق الثورة الاسلامية و محاولات إعادة احياء الهوية الاسلامية ، عن مسارها الحقيقي ، من جهة أخرى .

و شدد آية الـ الراكبي على ضرورة تحلي المسلمين بالوعي و الحنكة إزاء هذه المحاولات ، موضحاً : ينبغي للمسلمين أن يتسموا بالوعي و يتحلوا بالحيطة و الحذر ، و أن يعملوا أولاً على توعية المجتمعات الاسلامية في الغرب بأبعاد الهجمة الشرسة التي تستهدف المقدسات ، و من ثم لفت انظار الشعوب الغربية الى حقيقة الاهداف التي تقف وراء ذلك .

و أضاف آية الله الاعرابى : أن بعض المفكرين الغربىين المتآمرين كان قد توصل الى نتيجة مفادها ان المقدسات الاسلامية هي التي تمنح المجتمع الاسلامى القوة و الاقتدار . و أن المقدسات الاسلامية ليست مجرد مسألة عقلية تقتصر على الازهان ، بل بؤرة اشعاع تمد المجتمع الاسلامى بالطاقة و التوجهات الوحوية .

و تابع سماحته : أننا فى المجتمع الاسلامى بحاجة الى أمرين لإعادة إحياء الهوية الاسلامية ، الاول هو الأمر الذى يوحدنا ، و الثانى هو أن الأمر الذى يوحدنا قادر على أن يمنحنا الطاقة و القدرة على التحرك ، و لاشك فى ان القرآن الكريم و الرسول الاكرم (ص) و اهل البيت (عليهم السلام) من جملة المقدسات التى توحدنا ، و لهذا يحاول الغرب بأي نحو كان استهداف هذه المقدسات و الاساءة اليها و التهكم عليها .

و لفت الامين العام للمجمع العالمى للتقريب بين المذاهب الاسلامية الى أن سماحة القائد الامام الخامنئى ، لا يكف - منذ خمسة و عشرين عاماً - عن التأكيد على الهجوم الثقافى الغربى ، موضحاً : منذ انتهاء الحرب التى فرضت على ايران ، و بعد أن عجز الغرب عن الحاق الهزيمة بالثورة الاسلامية و الشعب الايرانى النبيل ، لجأ الى برمجة و تنفيذ سيناريو الهجوم الثقافى على نطاق واسع و بشكل مكثف .

و مضى سماحته يقول : لقد كانت الهجوم الثقافى على عدة مراحل . ففي المرحلة الاولى تم استهداف مبادئ الثورة و قيمها . و فى المرحلة الثانية استهدف الهجوم التشيع و اصوله . فيما استهدفت المرحلة الثالثة مهاجمة المرجعية الدينية و علماء الدين الشيعة . أما المرحلة الرابعة فقد كرسى لمهاجمة القرآن الكريم و النبى محمد (ص) اللذين يشكلان نقطة قوة و اقتدار المجتمع الاسلامى .

و أضاف آية الله الاعرابى : و فى ضوء ذلك فأنا نتوقع أن يتواصل الهجوم بهذا النحو فى المستقبل أيضاً ، و أن تتم مهاجمة الاصول العقائدية للمسلمين الواحد تلو الآخر . إذ أن عقيدة الايمان بنبوة الرسول الاكرم (ص) ، و عقيدة الايمان بأن القرآن الكريم وحي منزل ، هي من جملة المسائل التى يستهدفها الهجوم الثقافى الغربى المعادى للإسلام .

و قال سماحته : ينبغي للجيل الشاب أن يتحلى بالوعى و أن يتسلح بسلاح الفكر و المعرفة ، إذ بالفكر و الدليل يمكنهم مواجهة هذا الهجوم و التصدي له ، و بالتالى دحره و التغلب عليه .

و لفت آية الله الاعرابى الى أن الهجوم الثقافى يعتبر فى الاساس هجوماً مضاداً ، موضحاً : طبعاً لابد من الاشارة هنا الى أننا لم نشن هجوماً ضد الغرب ، و ان نشاطنا لم يكن هجوماً اصلاً ، و لكن و نظراً لان هؤلاء يعتبرون أية محاولة للاحياء فى المجتمع الاسلامى ، بمثابة هجوماً يستهدفهم بنحو ما ، و لهذا يحاولوا التصدي لها .

و تابع سماحته : نظراً لأن الغربيين سبق لهم ان هاجموا العالم الاسلامى و احتلوا بلدانه ، لذا فانهم يعتبر كل محاولة للتحرر و تحطيم القيود و الاغلال ، بمثابة هجوم ضدهم و تهديد لمصالحهم ، لأنهم كانوا قد اعتادوا على أن تكون الشعوب أسيرة فى أيديهم .

و أضاف سماحته : فى البدء كانوا قد شنوا هجوماً شرساً ضد الامام الخمينى (قدس سره) مفجر الثورة الاسلامية ، و من ثم بدأوا بمهاجمة سماحة القائد آية الله الخامنئى و شخصيات الثورة الاسلامية الأخرى ، و عندما رأوا فشل كل هذه المحاولات ، حاولوا استهداف شخصية الرسول الاكرم (ص) .

و في جانب آخر من حوارهِ ، أشار الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية الى الرسالة التي وجَّهها الامام الخامنئي مؤخرًا الى الشباب الاوروبي ، قائلاً : أنها رسالة عجيبة و في غاية الاهمية ، و تعتبر واحدة من أكثر مبادرات سماحة القائد التي استهدفت توعية المجتمعات الغربية و يقطتها ، وقعاً و تأثيراً .

و أشار سماحته الى أن الرسالة تدل بوضوح على مواكبة سماحة القائد للاوضاع و كيف أنها جاءت بالوقت المناسب ، مضيفاً : لقد حظيت الرسالة بأصداء واسعة في الغرب ، و سيكون لها تأثير كبير داخل المجتمعات الغربية و على جيل الشباب في العالم الغربي .

و فنّد آية الله العظمى الاعلى في تبيين مواقف الصحيفة الفرنسية بالاساءة الى النبي محمد (ص) بحرية الرأي و التعبير ، موضحاً : لا يوجد دستور ، أو فلسفة لحقوق الانسان ، تؤمن بعدم وجود حدود لحرية التعبير ، حتى الدستور الفرنسي و القوانين السائدة لدى الدول الاوروبية ، ترى ثمة حدود و أطر لحرية الرأي و التعبير .

و شدد آية الله العظمى الاعلى أن الرسول الاكرم (ص) يعد رمزاً للعدالة ، مضيفاً : لو لم تكن شخصية النبي محمد (ص) ، و شخصية النبي عيسى (ع) ، و شخصية النبي موسى (ع) و بقية الانبياء ، لما كان هناك اليوم أي أثر للمبادئ و القيم في العالم ، إذ ان وجود المبادئ و القيم في عالم اليوم إنما هو نتيجة لجهود الانبياء .

و أضاف الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية : لو لم يعمل الرسول الاكرم (ص) على ارساء مبدأ احترام القيم ، و العدل ، و التقوى ، و الفضيلة ، و احترام حقوق الآخرين ، في المجتمع البشري ، لما كنّا نشهد اليوم أي أثر لحقوق الانسان .

و في الختام وجّه آية الله العظمى الخميني خطاباً الى المفكرين الاوروبيين ، مشيراً الى اساءة الصحيفة الفرنسية الى حرمة الرسول الاكرم (ص) و قدسيته ، بالقول : يجب على الاوروبيين و على اصحاب الفكر و الحكمة في اوروبا أن يعلموا ، أن ما يقومون به لا تقتصر اضراره على المجتمع الاسلامي ، بل تطال المجتمع الانساني بأسره .